والكاظمين الغيظ

اعلم ان النائب المحترم السيد حسين القلاف غير سعيد بما اكتبه عنه، واعلم انه يعلم بانني لم اكن من المشجعين لفكرة دخول رجل دين للبرلمان.. يغوص في السياسة ويدور في متاهاتها.. وذلك خوفا من يوم يصبح فيه ما يمثله من رمز مصدر هجوم وما يمثله من موقف مصدر انتقاد. وقد جاء ذلك اليوم باسرع مما كنت اتصور بكثير. وبدات اقدام السيد القلاف تغوص في رمال السياسة المتحركة.

لقد تحلى السيد القلاف، طوال الاشهر الثلاثة الماضية بسعة صدر كانت مصدر اعجاب الكثيرين، وشعرت ببعض من تانيب الضمير على ما اتخذته من موقف في حقه دون ان اعرفه حق المعرفة، ولكن ما نشره من كلام في زاويته في «الوطن» يوم الاحد ١/١٩ اكد، بما لا يدع مجالا للشك، صحة الموقف الذي اتخذته منه منذ البداية، وذلك من منطلق ما يمثله من رمز ديني وليس من منطلق شخصي.

لست هنا بمكان المدافع عما كتبه الزميل حسن العيسى في «القبس» والذي اثار حفيظة السيد القلاف، فحسن العيسى اولى بالرد ويعرف طريقه جيدا، وربما يكون رده قد نشر قبل نشر هذا المقال، ولكن ما اود الاشارة اليه هو ان مقال السيد النائب وما ورد فيه من اتهامات وكلمات جارحة والفاظ غريبة لم نكن متوقعة من شخص في مثل منزلته، وكان حريا به، وهو النائب الذي يمثل الامة، والذي يملك حق قول ما يشاء تحت قبة البرلمان، عدم النزول الى هذا المستوى لمجرد ورود راي هنا او مقال هناك، فوقته الذي اقسم على ان يكرسه لخدمة الأمة اثمن من ان يضيع في مساجلات صحفية وفي «اخراس» الاخرين ونعتهم بالشؤم واتهامهم بانهم من «نصيري الراقصات»، وبانهم عادوا للخروج من «جحورهم» وبانهم يحملون «النفس الخبيث» وبانهم بلا خجل ولا ورع ولا حياء..... الخ.

ان هذا كلام لا يصح قوله على علاته، ومن الظلم قوله في رمضان، ومسيء صدوره عن رجل دين محترم، ومؤذ قوله في شهر الصيام وما يتطلبه من عفة لسان. والاسوا من كل ذلك ان يقوله نائب يملك كافة ادوات «التعبير والتغيير والتشريع» في حق من لا يملك غير قلمه، ولماذا يلجا للصحف وهو يملك حصانة البرلمان وتسهيلاته.

لعن الله السياسة ودهاليزها.

احمد الصراف